

لعبة الشطرنج

# © وكالة سفنكس سلسلة إبداعات عربية

جميع الحقوق محفوظة  
الطبعة الأولى: القاهرة ٢٠١٦  
رقم الإيداع: ٣٦٥٩/ ٢٠١٦/  
ISBN: ٩٧٨-٩٧٧-٦٢٩٩-٩٨-٤١



وكالة سفنكس

وكالة سفنكس للترجمة والنشر والتوزيع  
٧ شارع معروف - الدور السابع  
وسط البلد - القاهرة  
ت/ف: ٢٥٧٩٢٨٦٥ ٠٢ ٠٢  
موبايل: ٠١٠٦٨٨٠١٥٤٥  
www.sphinxagency.com  
info@sphinxagency.com

سلسلة  
إبداعات عربية  
مسرحية لعبة الشطرنج  
تأليف / خالد طوبار  
إشراف ومتابعة  
وكالة سفنكس

جميع الحقوق محفوظة للناشر، ويحظر نشر أو اقتباس  
أي جزء من هذا العمل أو كله إلا بإذن كتابي، ومن  
يخالف ذلك يتعرض للمساءلة القانونية.

Sphinx Agency © 2016



# لعبة الشطرنج العربية

وحكاية غير شعبية

مسرحية في أربعة فصول

تأليف

خالد طوبار





هؤلاء المنافقون المخدوعون الذين  
ينظرون للغرب على إنه سبب  
انكسار عالم الشرق الرائع الذي يمكنه  
أن يحقق الرخاء للإنسانية جمعاء،  
هم تماماً مثل هؤلاء الذين يرون  
في الغرب الأمل المنتظر ويظنون  
أنه هناك ترقد كل سبل القيم التي  
يمكنها أن تنقذ هذا العالم المُنتهك  
بتلك المثالية المستهلكة



## الأشخاص

رمني: رجل مسن، على المعاش ووحيد

الجرسون: يعمل كل يوم في الكفيتريا

ليزا: أم لطفل وحببية أستيف

ستيف: رجل أعمال وشخص حام

سيلفيا: تعمل ممرضة وغير راضية عن عملها

أدوارد: يعمل ميكانيكي صديق سيلفيا

الطالب الأول: شديد الحيوية والاهتمام

الطالب الثاني: متقلب المزاج وجاد

قطع الشطرنج

عسكري واحد

عسكري اثنان

الفيل واحد

الفيلة اثنان

المملك

الوزيرة

الكورس



## (١)

خشبه المسرح تتكون من كافيتريا على شكل مستطيل، هناك خط طولي يقطع الكافيتريا إلى نصفين من المدخل الزجاجي للكافيتريا، في الخلفية توجد نيشات ملونة باللون الأزرق ومعلق بها مصابيح ذهبية اللون، الأرضية تبدو مثل رقعة الشطرنج ومخططة بمربعات الأبيض والأسود، الموائد المربعة في الكافيتريا مرصصة في صفين، المفارش بيضاء وهناك زهرية صغيرة بوردة حمراء فوق كل مائدة، الكراسي أيضاً حمراء، يشعر المرء أن الكافيتريا تعلو عن الطابق الأرضي، ويرى من خلال نافذتين كبيرتين على الجانبين بانوراما الحقول الممتدة وجزء من بحيرة، اليوم نهار ومشمس.

### الكورس يغني:

هيا نلعب الشطرنج  
لأن الطبيات وقعت  
هيا نلعب الشطرنج  
فالحصان متوهج  
أسود وأبيض لانج  
أسم لعبة العدل  
سقطت طابية  
ثم الثانية  
هيا نلعب الشطرنج

فنقطة المنتصف مُحَضَّرَة

والعسكر مُسكرة

و الطبيات غائبة

خشبة المسرح خالية، يُفتح الباب ويدخل رجل عجوز يرتدي معطف أسود وشال أسود حول رقبتة ويحمل جريدة في يده، يقرأها بعد أن يجلس ويرتدي نظارته التي أخرجها من جيب معطفه، النادل يفتح الباب ويدخل، يرتدي سروال أسود وقميص أبيض.

**الجرسون:** صباح الخير يا سيد رمني، كالعادة أنت أول من يأتي

**رمني:** صباح الخير، صباح الخير، ماذا عسي شخص في سني أن يفعل غير ذلك، أم أن الأمر يختلف عن هذا؟

**الجرسون:** صدقني يا سيد رمني، نحن نسعد كل يوم دائماً بحضورك إلينا.

**رمني:** نعم، نعم، أشكرك

**الجرسون:** هل تود أن تشرب قهوتك المعتادة؟

**رمني:** نعم لو سمحت.

**الجرسون:** سأحضرها لحضرتك في الحال.

يذهب الجرسون من الباب الجانبي على اليمين، رمني يكمل قراءته حتى يعود النادل بصينية عليها المشروبات، يضع فنجان القهوة والإبريق والسكرية وينسق مفرش المائدة

ويسأل **الجرسون**: أي خدمة أخرى؟

**رمني**: شكراً جزيلاً.

ينسحب الجرسون من المكان، رمني يصب القهوة ويقلبها بالملعقة ويرتشف البعض منها ثم يقرأ الجريدة مرة أخرى لبعض الوقت حتى يُسمع أصوات ضحك رجل وامرأة من الخارج، يُفتح الباب ويدخلان، رمني ينظر إليهما نظرة سريعة، يجلس الأثنان.

**ليزا**: وماذا عنك يا ستيف؟

**ستيف**: أنا استيف هو ليس ستيف الذي كنت تعرفيه في الماضي  
”تضحك ليزا“

**ستيف**: ما الذي يُضحكِ هكذا؟

**ليزا**: لقد تذكرت استيف القديم.

**ستيف**: لا تأخذي ببالك، فاستيف القديم كان شيء آخر، أليس كذلك؟

**ليزا**: طبعا

**ستيف**: ولكن أنتِ أيضاً يا ليزا قد تغيرتِ، ولن أنسى أبداً كلماتك عن الزواج، لقد صدمت حينما أتاني خبر زواجك وأنا في الخارج، لم أصدق ورغبت أن أرى ذلك بعيني  
**ليزا**: لقد حدث كل شيء بسرعة لدرجة أنني أخذت أنظر لنفسي مندهشة مما حدث في الحياة، أصبحت أم لطفل منذ ثلاث سنوات،

وبعد ذلك أتى الطلاق.

**ستيف:** ما مضي قد ذهب إلى حاله

**ليزا:** كيف والطفل... أنا سعيدة أيضاً أنه معي، ولولا الأربع سنوات الماضية ما كنت قد وصلت إلى ما أنا عليه الآن.

**ستيف:** نحن دائماً لدينا الاختيار لكي نبدأ من جديد

**ليزا:** الاختيار أتمني ولو لمرة واحدة أن أشعر بمعني هذه الكلمة، نحن نفعل الكثير من الأشياء التي لا نرغبها فقط حتى تستمر الحياة

**ستيف:** ولكننا أيضاً نستطيع أن نأخذ قرارات لحياتنا، إذا قلت لك الآن أنني أريد أن أعيش معك فيمكنك أن تقرري أم لا؟  
”ليزا تبتسم“

يسود الصمت بعض اللحظات وينظران الاثنان إلى بعضهما، الجرسون يأتي، ورمني يرفع نظره ليسجل سريعاً ما يحدث حوله.

**الجرسون:** صباح الخير

**ستيف:** (ناظراً إلى ليزا) ماذا ترغبين؟

**ليزا:** (ناظرة إلى النادل) نعم، نيسكافيه وكرواسون وقليل من الخبز والزبد.

**ستيف:** وأنا أيضاً سأخذ فطار كونتينتال

**الجرسون:** هل ترغبان في أي عصائر؟

**ستيف:** عصير برتقال من فضلك

**ليزا:** شكراً أنا لا أريد عصير

يذهب الجرسون يسود الصمت في المكان  
لمدة قصيرة، ليزا وستيف ينظران إلى بعضهما  
بشكل متقطع، يأتي النادل ويضع الطلبات.

**ليزا:** (مبتسمة) شكراً جزيلاً

**الجرسون:** العفو

يذهب الجرسون مرة أخرى ويتناول كل من  
ليزا وستيف طلباتهما.

**ليزا:** متي سوف ترحل؟

**ستيف:** لا اعرف بالتحديد ولكنني سأبقي  
هذه المرة مدة أطول

**ليزا:** أعرف ذلك الوداع الرائع

**ستيف:** الوداع لا يجب أن يكون بالضرورة  
مناسبة حزينة

**ليزا:** ليس هو الحزن ولكنك تعرف أنني  
أبحث منذ زمن عن حياة هادئة

**ستيف:** أحياناً لا نستطيع أن نحل المشكلات  
في الحال، وما نقدر عليه هو تحديد هذه  
المشكلات لحلها فيما بعد، وحتى إذا لم نستطيع  
حلها يجب أن نقبلها أو نبحث عن بدائل

**ليزا:** أنك تلعب دور الفيلسوف مرة أخرى  
قليل من الصمت

**ستيف:** كيف حال أبنك؟

**ليزا:** هو بخير، هل تود أن تزورنا هذه المرة  
في البيت؟

**ستيف:** طبعاً

**ليزا:** إذن، لماذا لا تهر علينا غداً

**ستيف:** عظيم ساكون سيعيد بذلك،  
بالمناسبة لا بد أن أذهب الآن لشراء بعض  
الأشياء قبل أن نكمل سفرنا

**ليزا:** يمكننا أن نذهب الآن

**ستيف:** لا لا أفضل أن أذهب وحدي أولاً ثم  
أعود مرة أخرى إلى هنا

**ليزا:** (ضاحكة) ماذا

**ستيف:** أنها مفاجأة، على العموم سوف  
أسرع حتى لا أتأخر عليكِ

**ليزا:** يبدو أنك تود أن تهرب حتى لا تدفع  
الحساب

**ستيف:** ما أحلي الهروب في مثل هذه  
المواقف

ستيف يغادر الكافيتريا، ليزا تبقي وحدها  
على المائدة، حتى يلتقي نظرها برمني  
فتلتفت إليه.

**ليزا:** كم الساعة الآن من فضلك؟

**رمني:** ( ناظراً إلى عقارب الساعة ) إنها

الواحدة ظهراً!

**ليزا: شكراً**

تلتفت مرة أخرى نحو مائدتها

**رمني:** هل أنتم من سكان المنطقة هنا؟

في البداية لا تلاحظ أن كلامة موجه لها ولكنها  
تتنبه إلى ذلك فتتظر إليه مرة أخرى

**ليزا:** لا تؤاخذني أنا لم أسمعك

**رمني:** لقد سألت إذ ما أنتم تسكنون

بالقرب من هنا

**ليزا:** لا نحن على سفر عبر المكان وحضرتك؟

**رمني:** هذه هي بلدي وأنا أعيش هنا منذ

أكثر من خمسين عام وولدت هنا أيضاً منذ  
أكثر من خمسون عام

رمني يكرر الجملة ويقولها بشكل غنائي وهو  
يفعل ذلك أكثر من مرة فيما بعد في جمل  
أخرى

**ليزا:** أنه مكان جميل حقاً

ليزا تهز رأسها وتنظر من خلال النافذة إلى  
الخارج، وتكاد تلتف مرة أخرى إلى مائدتها  
ولكن رمني يحدثها مرة أخرى فتلتف إليه  
نهائياً ثم تتحرك وتجلس على مائدته

**رمني:** هل يعجبك المكان هنا؟

**ليزا:** نعم (قليل من الصمت) هل تعيش

هنا مع أسرتك؟

**رمني:** لا للأسف أنا أعيش هنا وحدي،  
ابنتي تعيش مع زوجها في بلد آخر منذ سبع  
سنوات، وأنا على المعاش منذ ثلاث سنوات،  
في السنة السابقة كتبت لي أنها ستزورني قريباً،  
هي تقريبا في نفس سنك

**ليزا:** وماذا تفعل هناك؟

**رمني:** هي مُدرسة وأسرتها كلها هناك، هي  
سعيدة بذلك وأنا أيضا، أنا، معذرة نسيت أن  
أسألك عن أسمك؟

**ليزا:** أنا ليزا

**رمني:** وأنا رمني، عامة ربما لم تكن هذه  
رغبتني أن أراها ترحل عن هنا، أتذكر أنني  
كنت حزين جدا عندما، كتبت لها بعد ذلك  
أنني لم أعد ضد رغبتها لأني رأيتها سعيدة  
بذلك، وطلبت منها في ذلك الوقت أن تزورني  
مرة في كل عام، وهي تأتي بالفعل كل عام،  
وكان ذلك نقطة الوسط بيننا

**ليزا:** أنت تحب أبناك كثيراً

**رمني:** (مبتسماً) نعم لم أرغب في أن أكون أبا  
قاسياً (يضحك) نعم، نعم (يكح) كلامك صحيح

**(صمت قليل)**

يدخل أثناء ذلك رجل وامرأة في مقتبل العمر  
شابان ويجلسان على المائدة الأولى في الصف  
الأمامي، وتدور الأحاديث بشكل متوازي على

خشبه المسرح. ليزا تنظر إلى الخارج ويبدو  
على وجهها الإعجاب

**ليزا:** الطبيعة هنا جميلة فعلاً

**رمني:** هل سيأتي صديقك مرة أخرى؟

**ليزا:** ماذا، صديقي لقد هرب

**رمني:** نعم ماذا تقصدين!؟

**ليزا:** لا، لا هو سوف يعود

**رمني:** يمكنكم أن تزوروني اليوم؟ يمكن أن  
نقضي يوماً جميلاً هنا في الريف، إلى جانب  
ذلك أستطيع أن أقول لك أنني طباح ماهر

**ليزا:** شكراً جزيلاً، أشكرك على هذا العرض

**رمني:** سأكون سعيداً جداً بذلك

الممرضة والميكانيكي يتحدثان

**الممرضة:** بالأمس كنت لمدة ساعة في محاضرة  
عن مشكلات الحمل والآلام المرتبطة به

الميكانيكي: نعم.. المهم أريد أن أسألك لماذا  
يعطونك الكثير من النوبتجيات في الأيام السابقة

**الممرضة:** هذا أمر طبيعي بالنسبة لعملي  
أعتقد أن مهنة التمريض أصعب من مهنة

الطبيب الذي يتخصص في شيء واحد

الميكانيكي يبدأ في الضحك ويحاول أن يتمالك  
نفسه ولكنه يضحك مرة أخرى ويستند بظهره

إلى الكرسي

**الميكانيكي:** على سبيل المثال....

(يضحك مرة أخرى)

**الميكانيكي:** أنا أسف، أسف جداً يا سيلفيا،  
أنا متأكد أنك ممرضة ممتازة

**الممرضة:** (مبتسمة) لماذا أنت متأكد هكذا

**الميكانيكي:** لأنك تحبين عملك وتعملين وقتاً  
طويلاً، أنت ممرضة عظيمة، وسيدة رائعة أيضاً  
**الممرضة:** أنت مهرج كبير وتريد فقط أن  
تعطيني الأمل

**الميكانيكي:** ولكن أمل قوي وغير مريض  
**الممرضة:** ( بسخرية) ها ها

**الميكانيكي:** وماذا سنفعل غدا في الإجازة،  
سيارتي سوف تتعطل كالعادة

**الممرضة:** كفى تهريج، غدا لدينا عطلة  
وسنقوم بعمل رحلة

**الميكانيكي:** إلى أين؟

**الممرضة:** رحلة إلى الجبل، جميل أليس كذلك؟

**الميكانيكي:** رائع

**ليزا:** لا اعرف ولكن ربما لا يستطيع استيف  
بسبب وقته أن يأتي معك

**رمني:** سوف نرى لم تحدثني عن وظيفتك؟

**ليزا:** أنا رئيسة سكرتارية، أنه عمل مرهق  
للغاية، ويأخذ معظم وقتي

**رمني:** صحيح العمل المكتبي عمل مرهق،

ربما غير مرهق جسدياً ولكن بشكل آخر، لقد كنت فترة من الوقت عامل بسيط ثم نجار، ورغم هذا كنت أعرف دائماً أنني فلاح يحب الأرض ويعيش فيها، فالأرض لا تعرف العجز، والواحد يعمل ويبقى معها دائماً صغير (الجرسون يأتي، الميكانيكي والممرضة يطلبان بعض المشروبات)

**الميكانيكي:** بالأمس رأيت موديل سيارة حديثة، إنها سيارة رائعة، وخصوصاً للسيدات، سيارة صغيرة سوداء بزجاج ملون، وتستهلك قليل من البنزين بشكل رائع، تكتيكها متقدم جداً، المعلومات موجودة في المجلة، بها مزايا كثيرة.

**..ستار..**



## (٢)

مقدمة خشبه المسرح ممتلئة بالرمال، في الوسط توجد رقعة الشطرنج ذات المربعات البيضاء والسوداء، وفي الخلفية منظر لحقول خضراء ممتدة، هياكل شطرنجية سوداء في حجم الإنسان تقف بدون حركة طوال الوقت، بينما تظهر الأشخاص الشطرنجية البيضاء وراء بعضها البعض. اليوم نهار ومشمس.

### عسكري ١:

جريان الزمان له خريز مثل الماء ممتع

يسقط على الجسد ويرن ويقرقع

فيزرع عليه آمال لا تحقق

و يولونني غروب الشمس

بلون برتقالي مبقع

و ازحف للأمام

في طريق مُعرج

(يبقي العسكري ١ في مكانه وتدخل بقية

العساكر، يتحركون بشكل متخبط على الرمال

ثم على الخضرة ثم يقفون فوق رقعة

الشطرنج وتبدأ رقصة الحيرة).

### الكورس:-

اجروا للأمام

و نحن سنجد المعني الهمام

العمل والوقت في سلام

سركب الفيلة  
لأنها غير مُسكّرة  
هي فقط مُجمدة  
ستولد مرة أخرى  
للأمل مجددة  
فهي لنا حياتكم  
الراهنة

(بعض العساكر يأتون بهيكلي الفيل والفيلة  
المغمورين بالثلج ويضعونهما على خشبه  
المسرح، عسكري ٢ ينظر حانيا رأسه نحو  
الأرض )

### عسكر ٢:

الحياة تغوص بسرعة في الرمال  
لتنظف نفسها وتبني الآمال  
لتصبح حياة أو حتى انهيار

### الكورس:

الإيحاء والرشح

هما حياتكم

أنتم كالصبيان

لابد أن ترتفعوا بأنفسكم

و لو كان الأمر استقرار وبيان

لكان الفراغ هدفكم

(حصاني الشطرنج يدخلان إلى خشبه المسرح  
قفزاً، واحد منهم يهمس للعساكر والآخر  
يحفزهم نحو الهياكل الشطرنجية السوداء)

## الحصان الأول :

في هدوء أخذ قفزة  
أعبر فوق حياتكم الجميلة  
مُستأنس وكلي لوعة  
أرفع أقدامى الطويلة  
و بحيوية تنسى  
تتم مراوغاتي الجلييلة

## الحصان الثاني:

دافعوا عن أنفسكم ضد الوباء الأسود  
كونوا شجعان ولا تنسوا الخطر  
وإن سقط الكثيرون منكم تحت السلاح  
فجمعوا منكم الباقية من الأحياء  
وامطتوني للكفاح  
ولا تنسوني على الدوام

## الكورس يغني :

صفقوا بأيديكم عبثا حتى الدماء  
ونحن سنأخذ هرمونيكا للعزف والغناء  
وأنتم ستغرقون تحت فيضان الأحزان  
فالشرُّ الأسود هو شماعة الأخطاء  
يصيب كل القلوب بالسهام  
ويضعف كل الشجعان  
انه تعليق الذنوب  
أنها القلوب الحمراء  
والآيات الخضراء  
ونحن سنأخذ هرمونيكا للعزف والغناء

(تبدأ المسيرة الملكية لكل من الملك وزجته  
الوزيرة، كل قطع الشطرنج تلتف من حولهما،  
بينما تعانق الوزيرة الملك وتغازله)

## الوزيرة:

اللانسيان

وعاصفة من الحب تبارككم  
من أجل الأمومة والأخوة والطفولة  
رعد للخوف، وصوت بشع  
وحدة وتعدد وجشع  
عاصفة تفرقني وتفرقكم  
لحب من أجل النسيان

## الكورس يغني :

بوجوه وألسُن ملونة وملوية  
بعيدا وراء القطبان  
تنادي أيادي بانتوميمية  
وترتفع تحية للفرسان  
«خلصونا من ذل الضحكات الشريرة،  
حرروا أعيننا من الظلام  
أعطونا طاقة الحياة  
لا تتركونا وراء السجون  
أعطونا ترياق الأشياء  
واجلبوا لنا بدايات الأغيار»  
(تسقط الطايبتان على الأرض، الملك يشير  
باشمئزاز نحوهما )

## الملك :

شمعة الطريق تكفي لخطوة واحدة  
وستقف جماعة الأبيض ضد الأسود صامدة  
أنها حياة منكمشة للحظة عابرة  
وسأكون عديم الحلية مثلكم  
أحمل كؤوسا بها عصائر ملكية  
متخبط يجذبني شيء للظهور  
والصعود نحو الحياة الزاهية  
واتسأل هل ستصبح الحياة حياة  
أم ستظل أبدا أثقال غير متناهية

## الكورس يغني :

الهشاشة والقوة تملئكم  
وتلعبون سويا كالأطفال  
تأخذون الأشياء حتى البربرية  
وتقولون لأنفسكم  
«الحياة صعبة،  
الحياة زاهية،  
الحياة عيد وكرنفال،  
ولكنها مليئة بالعراك»  
(تبدأ رقصة قطع الشطرنج)

## الكورس يغني :

هيا نلعب الشطرنج  
لأن الطبييات وقعت  
هيا نلعب الشطرنج  
فالحصان متوهج  
أسود وأبيض لانج

أسم لعبة العدل  
سقطت طابئة  
ثم الثانية  
هيا نلعب الشطرنج  
فنقطة المنتصف مُحضرة  
والعسكر مُسكرة  
والطبيات غائبة

..ستار..

### (٣)

يدخل طالبان، أحدهما معه كتاب والأخر بعض الملفات الدراسية، يجلسا في الصف الخلفي، في هذه الأثناء يقدم النادل المشروبات الساخنة إلى أدوارد وسيلفيا على المائدة.

**رمني:** قلت من قليل أنك طباخ ماهر، ماذا...

**رمني:** (مقاطعا) طبعا...أستطيع أن أطبخ كل شيء، مكسيكي، هندي، صيني، أطباق شهية من أمريكا اللاتينية والأطباق العربية أيضاً

**ليزا:** عظيم، أنك طباخ متعدد المواهب

رمني: لقد تعلمت الكثير من زوجتي، عندما ماتت تقدمت للعمل في أحد المطاعم، فقط حتى أكون وسط بعض الزملاء ولا أشعر بالوحدة، ولكني كنت أفكر في بيتي الذي تركته هنا في الريف. لقد قضيت كل حياتي هنا، المشكلة كانت فقط في الوحدة، ولكني الآن تعودت على ذلك، ربما السبب في أنني لم أعمل كل يوم في مصنع هو أنني إنسان متقلب المزاج وأحب التغير ولكن من ناحية أخرى من الصعب أن يكون المرء وحدة في الحياة، أحيانا أفكر في أنني سأموت وأتعفن وحدي في البيت.

**ليزا:** لا تقل ذلك يا سيد رمني

**رمني:** (مبتسماً) ليس مهم، فالبيت أيضاً  
قبر مريح، نحن جميعاً سوف نموت، ربما من  
الأفضل أن لا نفكر في ذلك، أن لا نفكر في ذلك  
(يغنى الجملة )

**ليزا:** هل لديك أصدقاء في المكان هنا؟

**رمني:** صديق واحد... إنه ظريف جداً، ويأتي  
من وقت إلى آخر لزيارتي، هو الآن في رحلة،  
لقد اتفقنا على أن نسافر سوياً في العام القادم  
ولكن لا نعرف بالتحديد إلى أين

(ليزا تأخذ قلماً من حقيبتها وتبحث عن  
ورقة في الحقيبة ثم تكتب شيئاً وعندما  
تنتهي تعطي الورقة إلى رمني )

**ليزا:** تفضل هذا هو عنواني، سأكون سعيدة  
إن كتبت لنا، أنا أعيش مع أبني هناك

**رمني:** (يأخذ الورقة)، شكراً، هذا كرم منك

**ليزا:** كيف استطعت أن تتعلم كل هذه  
الوصفات، أتذكر أنني حاولت مرة أن أتعلم  
بعض الوصفات العالمية من كتاب الطهي ولكن  
النتيجة جعلتني أفقد الأمل، ولم أحاول ثانياً

**رمني:** إن كل شيء يأتي بالممارسة

**ليزا:** هذا صحيح

(يسود قليل من الصمت)

**ليزا:** هل تشاهد مباريات كرة القدم؟

**رمني:** لا

هو يضحك وهي تبتم

**رمني:** لماذا تسأليني عن ذلك؟

**ليزا:** إن كل الرجال يشاهدون مباريات كرة القدم

**رمني:** أنا لست من المهتمين بكرة القدم، ولكن الذي يشغلني... لماذا كل هذا الاهتمام بكرة القدم دون كل أنواع الرياضات الأخرى ( قليل من الصمت )

**ليزا:** لا أعرف لماذا عندي هذا الصداع منذ صباح هذا اليوم

**رمني:** هل يأتيك الصداع دائماً؟

**ليزا:** ليس دائماً ولكن عندما يأتي الصداع فإنه يستمر طوال اليوم

**رمني:** في الماضي كنت أخذ أسبيرين، ولكن هذا ليس جيد، كان أبي عندما يأتيه الصداع يدلك رأسه بطريقة معينة، كنت أسخر من ذلك، ولكنني فعلت نفس الشيء مرة فيما بعد ووجدت أن ذلك يزيل الصداع فعلاً

**ليزا:** (مبتسمة) لأبد أن أفعل ذلك، لقد سمعت أيضاً أن ممارسة رياضة اليوجا جيدة جد للصحة

**رمني:** هل تمارسين اليوجا؟

**ليزا:** لا ولكنني شاهدت بعض التمارين في التلفزيون، وكانت التمارين مبنية على أساس

التنفس العميق، وأحيانا بسرعة ومرة أخرى  
ببطء

**رمني:** كان لي صديق قد عاش في الهند لمدة  
طويلة وتعلم اليوجا، ولاحظت بعد سنوات  
أنه قد أصبح رشيقا وأكثر حيوية، ما اسمها؟  
اسم هذا النوع من اليوجا (يحاول أن يتذكر)  
أعتقد أن الكلمة تنتهي بشي مثل "نام"  
"نوم" "نيم" لا أعرف ربما أتذكرها بعد قليل  
( قليل من الصمت )

**ليزا:** هل تأتي دائما إلى هذا المكان؟  
رمني: أنا أتي إلى هنا فقط؟

**ليزا:** فقط إلى هذا المكان؟

**رمني:** أن لذلك قصة عجيبة ربما لا تصدقها  
**ليزا:** يمكنك أن تحكيها

**رمني:** منذ حوالي عشرون عام جئت لأول  
مرة إلى هنا، كان عندي مشكلات مادية كثيرة،  
لأنني قد أقلت من العمل، وكنت أحاول أن  
أجد عملا جديدا ولكنني لم أجد أي شيء،  
كنت أريد أن أجلس وحدي في مكان لأفكر  
فيما سوف أفعله، بدلا من الجلوس في البيت،  
جلست على هذه المائدة وقد ضاق بي الحال  
(يشير إلى المائدة التي يجلسان عليها)، كان  
المكان ممتلئا في هذا اليوم وجلس أمامي رجل  
تعرفت عليه، كان حساس وشعر بمشكلاتي  
المادية، هذا الرجل كان صاحب شركة للنقل

وكان يعمل عنده العديد من السائقين الذين سببوا له مشكلات كثيرة وسرقوه في بعض الأحيان، لقد سألتني أن كنت أستطيع قيادة سيارات النقل، وقلت له بالطبع أنني لا أفهم أي شيء في هذا الأمر، وبعد أن قام للرحيل، لاحظت المظروف الذي نسيه على المائدة، وناديت عليه ولكنه قال لي أن المظروف هدية لي، وبعد أن فتحته وجدت به نقود كثيرة

**ليزا: نعم**

**رمني:** لقد كان هذا أيضاً صدمة لي، وفي الحقيقة تمالكت أعصابي وأخذت أعد النقود، ولم أفهم هذا الأمر حتى اليوم

**ليزا: حقاً شيء لا يعقل**

**رمني:** هذا النوع من الناس لم يعد موجود أو موجود ولكن بشكل نادر جدا

**ليزا: صحيح**

**رمني:** كان إنسان لقد شعر بمشاكلي وحاول أن يساعدني، أن كل منا يحتاج حوله لمثل هذا النوع من الناس الذي يفكر بطريقة متفائلة حتى لا يغرق في التشاؤم، لأنه هناك طريقتان للتفكير، هناك من ينظر إلى الجزء الفارغ من الكوب دائماً وهناك من يرى الجزء الممتلئ به، أنا شخصياً بعد موت زوجتي ظننت أنني لن أستطيع أن أعيش بدونها، بعد دفنها لم أستطيع أن أتخيل أن أكون وحدي، كان ذلك مثل الحلم

هي موجودة ولكنها ليست موجودة

(رمني يصمت حتى تتحدث ليزا)

**ليزا:** لا تواخذني إذا سألتك ألم تحاول أن تتزوج مرة أخرى؟

**رمني:** أنا لم أستطع أن أفكر في شيء كهذا بعد وفاة زوجتي، (مستدركا) هذه الفكرة صعبة لشخص في سني أن يبدأ مرة أخرى من جديد، وحتى هذا اليوم يبدو الأمر لي صعباً  
**ليزا:** كل شيء ممكن !

**رمني:** هذا صحيح

(رمني يعبئ التبغ في الغليون ويشعله ويدخن)

**رمني:** لا بد أيضاً أن أقلع عن التدخين... شخص في مثل سني يجب أن يحسب لكل نفس من التبغ قبل أن يدخنه  
**ليزا:** صحيح ربما يجب أن تفعل ذلك ( تقولها بسخرية )

**رمني:** أليس كذلك رغم ذلك فأني أدخن، لقد سعدت اليوم بمعرفتك، أعتقد أنني لم أتحدث مع أحد منذ أسبوعين

**ليزا:** أعرف ذلك، فأنا أيضاً شعرت كثيراً بالوحدة في هذا العام، وفي هذا الأيام أصبح المرء يخجل من نفسه أن يقول أنه وحيد  
**رمني:** هذا شيء سيئ، كل واحد يحتاج إلى

معارف وأصدقاء، أو حتى أي شخص يتحدث معه، وإذا لم يبدأ المرء بالمبادرة مع الآخرين، فسيظل يعاني من الوحدة

**الممرضة:** أنها سيارة غالية

**الميكانيكي:** ولكنها سيارة رياضية حديثة، ربما تصبح رخيصة بعد سنوات (قليل من الصمت)

**الممرضة:** بعد غد حفلة زواج كلاوديا الميكانيكي: حقاً!

**الممرضة:** نعم هم دعونا إلى الحفلة عندهم في البيت

**الميكانيكي:** كيف أتتهم فكرة الزواج هذه، فهم يعيشون هكذا منذ أربع سنوات **الممرضة:** سينجبون طفلاً ثم يتزوجوا، أو ربما لا أعرف حقاً

**الميكانيكي:** ماذا تعنين؟

**الممرضة:** أقصد أن الحكاية كلها شيء رسمي، مجرد ورقة لا تغير أي شيء من معيشتهم **الميكانيكي:** لكن الشكل الرسمي سيجعلهم أكثر ارتباطاً

**الممرضة:** الشكل الرسمي يجعل العلاقة فاترة وأقل إثارة، فلا يرغب أحد منهما في التغير و يصبحون عديمي المبالاة

**الميكانيكي:** لو اعتادا الاثنان على الحديث

سويا في كل الأمور، لن يكون هناك مشكلة  
**الممرضة:** هذا هو رأيك في الزواج، أن الأمر

ليس بهذه البساطة

**الميكانيكي:** أنا أعني أن الأمر سيريحهم  
هكذا، وسيجعل حياتهما أكثر أمانا وسيوفران

الكثير من الضرائب عن طريق الزواج الرسمي

**الممرضة:** هل يعقل أن يتزوج الاثنان لتوفير  
الضرائب

**الميكانيكي:** أنا لا أقصد ذلك فقط، ولكن  
قولي لي لماذا إذن يتزوج الناس رسميا في كل

العالم، هل لأن ذلك يجعلهم جميعا تعساء  
**الممرضة:** لا ليس الكل ولكن الكثير منهم

**الميكانيكي:** من أين جئتِ بهذه

الإحصائية الرائعة؟

**الممرضة:** أنا أعرف ذلك (صمت قليل ثم  
تغير الموضوع) إحدى زميلاتي في المستشفى

اتصلت بي بالأمس وقالت أنها سوف  
تغير المستشفى

**الميكانيكي:** وهل تريدان أنت أيضاً  
تغير المستشفى؟

**الممرضة:** العمل عندنا يعجبني، وأنا مستقرة  
هناك أعرف الزملاء والأطباء

**الميكانيكي:** ولماذا تريد هي أن تغير المستشفى  
إذا كان الأمر هكذا؟

**الممرضة:** هناك إشاعات كثيرة تدور حولها،  
أنها قامت بعمل علاقة مع اثنين من المرضى،  
واحد منهم كان مريض بالقلب وكتب فيها  
شكوى إلى إدارة المستشفى، وأبلغ أنها قد  
أغوته وبالطبع ستترك لهذا السبب المستشفى

**الميكانيكي:** هل فعلت ذلك حقاً؟

**الممرضة:** لا أعرف، أنا لم أرى ذلك بعيني،  
كما أن الأمر لا يهمني

**الميكانيكي:** لا يهملك وماذا عن الشخص الآخر؟

**الممرضة:** هل تريد أن تعرف حقاً كل شيء

**الميكانيكي:** أنا أرى فقط أنه أمر مهم

**الممرضة:** غريب على العموم الآخر هو  
صديقها الحالي، هما يعيشان سوياً منذ شهرين

**الميكانيكي:** لقد لاحظت فقط أنك تعرفين  
الكثير عنها

**الممرضة:** هذا ما سمعته

**الميكانيكي:** إذن فليس هناك مشكلة

**الممرضة:** ( مغيرة الموضوع مرة أخرى )  
سأزور أمي في الأسبوع القادم، وكنت أريد أن  
أعرف منك إذ ما كنت ستأتي معي أم لا؟

**الميكانيكي:** هل يجب أن أتى معك؟

**الممرضة:** لماذا يجب هل تريد أن تأتي أم لا؟

**الميكانيكي:** لما لا!

**الممرضة:** غريب عندي دائما ذلك الشعور  
بأن هذه الأشياء لا تهملك كثيرا

**الميكانيكي:** من أين لك بهذا الرأي؟

**ممرضة:** وماذا تعني إذن جملة ” هل يجب  
أن أتي معك ”

**الميكانيكي:** لقد ظننت فقط أنه من  
المحتمل أنك تريدني أن تذهبي وحدك  
إليها، وأسلوب كلامك أشعرتني أنك تريدني أن  
تذهبين إليها وحدك

**ممرضة:** أنك ظريف جدا

**الميكانيكي:** نعم أقسم أنني أريد أن أذهب  
معك

تنظر إليه وتخرج زفيرها

**الممرضة:** معذرة!

**الميكانيكي:** لا عليك، ليست هناك مشكلة  
( الاثنان يصمتان، الميكانيكي ينظر حوله في  
الكافيتريا، والممرضة تغرق في أفكارها وتبدو  
مشدودة)

**الممرضة:** وماذا بعد؟

**الميكانيكي:** ماذا؟

(صمت)

**الممرضة:** أحيانا أشعر بملل شديد

**الميكانيكي:** لماذا؟

**الممرضة:** إن كل الأشياء تبدو عديمة المعنى  
والجدوى

**الميكانيكي:** ماذا بالتحديد؟

**الممرضة:** كل شيء، كل شيء، لا أعرف ماذا أريد،  
ربما أريد عمل شيء جديد

**الميكانيكي:** أو ربما أكل شيء جديد

**الممرضة:** (تنظر إلية بضيق) ظريف جدا

**الميكانيكي:** أنه إحساس طبيعي موجود  
عند كل منا

**الممرضة:** ولكن ما لا أفهمه...إنني أرى كل  
شيء أسود وأشعر بالغثيان

**الميكانيكي:** يا سيدتي أرجوك كل شيء  
سيتحسن لا تقلقي (يبتسم إليها)  
(لحظات صمت بعدها يغير هو الموضوع)

**الميكانيكي:** الأمس تعرفت على عامل بناء،  
إنه يعيش هنا، شخص ممتاز وخاص، يهتم  
بأشياء كثيرة ليس لها أي علاقة بعمله، إنه  
يلعب الشطرنج ويعزف البيانو ويمثل ويمارس  
أيضاً الرياضة

**الممرضة:** إذن يمكنك أن تعيش معه (تبتسم له)

**الميكانيكي:** ولكنه ليس جميل المنظر

**الممرضة:** ربما تأتي معرفتك به بفائدة  
وتتعلم منه أن تهتم بشي آخر غير السيارات

**الميكانيكي:** لا، على الإطلاق، أن البنزين  
يسيل في عروقي، (يضحك)، ألا ترين أيضاً أنه  
من الرائع الاهتمام بشي مثل هذا!  
(تشد أذنيه بسخرية)

**الممرضة:** ولكن ليس بهذا الشكل

**الميكانيكي:** تمام ولكن ماذا تفعلين سعادتك  
غير تقليد بعض المرضى الممددون في سرائرهم؟  
**الممرضة:** هذا بديهي في عملي وهو واجب على  
**الميكانيكي:** واجب!

**الممرضة:** حسناً، أنا أيضاً أريد ذلك!

**الميكانيكي:** ولكنك لا تقدرين على ذلك!

**الممرضة:** تمام أنك تريد أن تكون ظريف  
مرة أخرى!

**الميكانيكي:** طبعاً ظريف جداً، وحتى أكون  
عملياً، ما رأيك في أن نبدأ في ممارسة الرياضة  
من الغد

**الممرضة:** أي رياضة؟

**الميكانيكي:** رياضة الجري

**الممرضة:** إذن من الغد سنبدأ في الجري  
بشكل منتظم (تبتسم) وماذا أيضاً؟

**الميكانيكي:** أنا أعرف أنه من الغد ستجدين  
آلاف الحجج حتى لا نفعل ذلك

**الممرضة:** وأنت ستجري طوال الوقت بالليل

وبالنهار، وبكل حماس، لنري ماذا ستفعل أنت  
الميكانيكي: سوف نري هل تودين أن تشريني  
شيئاً؟

يشير إلى الجرسون

الميكانيكي: اثنين بيرة!

(بعد لحظات يظهر الجرسون مرة أخرى  
ويقدم لهما المشروبات، الاثنان يتسلمان  
للجرسون بشكل مصطنع ويشكرانه)

الممرضة: (تأخذ رشفة) طعمها غريب

الميكانيكي: (يأخذ رشفة) طعمها عادي،  
بل جيدة

الممرضة: طعمها مر إلى حد ما

الميكانيكي: طعمها دائماً مر

الممرضة: ولكن ليس لهذا الحد

الميكانيكي: ولكن طعمها دائماً هكذا

الممرضة: أن طعمها فعلاً مر

الميكانيكي: أنها ليست مرة، هل لا ترغبين  
في شربها

الممرضة: أنا لم أقل هذا

الميكانيكي: أنت قلت أن طعمها لا يعجبك

الممرضة: أنا قلت أن طعمها مر وغريب

الميكانيكي: أليس معني ذلك أن طعمها  
لا يعجبك!

الممرضة: من قال ذلك!

**الميكانيكي:** إذن فهمي للأمر كان خطأ

**الممرضة:** ربما!

(يشربان الاثنان ويسود الصمت )

**الممرضة:** ربما يجب أن أكون صريحة معك، غريب، لماذا فكرت في ذلك الآن، لماذا ..

**الميكانيكي:** تكلمي بصراحة!

**الممرضة:** أحيانا أشعر أنني لم أعد أحبك

**الميكانيكي:** وماذا أيضا؟

**الممرضة:** أو ربما أنك لم تعد تحبني

**الميكانيكي:** هل تريد أن أعيش معي أم لا؟

**الممرضة:** أن تخيل أن لا أعيش معك يخيفني،

ربما لهذا السبب أريد أن أعيش معك

**الميكانيكي:** ولكن هل تشعرين على الإطلاق

بالسعادة معي، ماذا أقول أنها خرافات، أعني

هل تشعرين في العموم بالراحة؟

**الممرضة:** لا أعرف إذا ما كنت سعيدة أم

لا ولكن الإنسان لا يستطيع أن يكون سعيدا

طوال الوقت

**الميكانيكي:** طبعاً، أنا لا أريد أن أقنعك حتى

ويكون ذلك ضد رغبتك لكي تعيشين معي،

ولكنني أعرف أنني أستطيع أن أتقبلك هكذا

كما أنت، لذلك يجب أن تعرفين إن ما كنت

أنت أيضاً تستطيعين العيش معي أم لا

**الممرضة:** أنا أريدك أن تعرف أنني أرغب

دائماً في الحياة معك وأشعر معك بالراحة

**الميكانيكي:** ولماذا أنت خائفة بهذا الشكل؟

**الممرضة:** لأنني أريد أن أعيش معك!

**الميكانيكي:** لا هذا غير صحيح، ومسألة

الخوف هذه تبدو لي غريبة، فأنا أعرف ما يريحني وما لا يريحني

**الطالب ٢:** وجهة نظر البروفيسير كانت

أحادية للغاية في تناول موضوع مهم مثل هذا، تُرى ما هو رأي التجريبيين في ذلك

**الطالب ١:** أنا لا أعتبر أن ضرورة البحث

عن خلفيات وأسباب المخاوف النفسية والشعور بالملل ستكون مجدية في البحث العلمي، التجريبيون يضعون آرائهم كلها في إحصائيات، و مدرسة التحليل النفسي تحصد نظرياتها في أرض خصبة، ومن ناحية أخرى يُنظر إلى الحالات الصعبة من المرضى على أنها استثناءات

**الطالب ٢:** لا تنسى أيضاً البحث الإكلينيكي

كناقل للأساس المعرفي، ورغم ذلك فمعارضون مدرسة التحليل النفسي كثيرون

**الطالب ١:** نعم ربما لأنهم يستفيدون كثيراً

من الآراء النظرية، والشيء المهم في الأمر ليس هذا، بل من الذي سينجح في شفاء المرضى، وليس عمل مقدمات لشيء آخر، أن علم النفس لا يبنى على أساس عمل تصنيفات

فقط، وأنا أؤكد لك يا توماس أن أكثر من سبعون في المئة من المرضى لا يتم علاجهم

**الطالب ٢:** ولكن من ناحية أخرى فإن الاعتراف بعلم النفس الحديث قليل في عالم الطب، ربما لأن الأمراض النفسية ليست لها وصفات عامة، وهي تؤخذ بشكل فردي، بعض الأدوية النفسية قدمت تحسن في هذا الأمر ولكن العلاج النهائي مازال ضئيل، بعض الحالات معدومة الأمل، خصوصاً تلك التي تصبح فيها المعاناة النفسية أساس نمو المرض.

**الطالب ١:** بعض المرضى النفسيين يتلهفون للوصول إلى إرادة حرة لها قوة التأثير في حياتهم، و يصبح هذا البحث أحياناً هو أحد أعراض المرض نفسه، مما يجعل المعاناة النفسية أكثر صعوبة في تطور المرض، ورغم كل المحاولات التي توضح لهم أهمية التعايش مع المرض، إلا إن أصعب ما يصلون إليه هو فقدان الرغبة في الحياة، وانحلال معنى كل الأشياء، إن الصحة النفسية تعني لهؤلاء المرضى شيء لا يمكن الوصول إليه، أو حلم أو رغبة لا يعرف الآخرون قيمتها، بل يمارسونها دون أن يشعرون بذلك

**الطالب ٢:** وهذا هو الصحيح، فالإنسان الطبيعي يبدأ فقط بالانشغال بالشيء الذي ينقصه، ويبحث عن المشكلات عندما تحدث

**الطالب ١:** وعندما لا يوجد حلول؟

**الطالب ٢:** إن الأمر يسير بشكل معين، فعندما تكون جائع وأنت تركب مثلاً الأتوبيس العودة إلى بيتك، فأنتك أما أن تنزل لتأكل شيئاً، أو تكمل سفرك وتحمل قليلاً حتى تصل إلى البيت

**الطالب ١:** وماذا ستفعل إن لم يكن عندك مال ولا أصدقاء

**الطالب ٢:** أنت تبالغ يا توماس، في هذه الحالة سوف أبيع احتياجات منزلي، وحينما لا يكون لدي أي ما يمكن علمه على الإطلاق فسوف أسرق ما يمكنني، مثلاً في هذا المطعم

**الطالب ١:** ولكن العاملون هنا أقوياء جداً، ولن يكون لديك فرصة للحصول على أي شيء

**الطالب ٢:** أشكرك

(يبتسم الاثنان ويسود الصمت لمدة قصيرة)

**الطالب ٢:** هل قابلت كلاوديا بالأمس، هل تريد شريط التسجيل التي أعطته لك

**الطالب ١:** سأعطيك الشريط غداً، لأنني لن أتى الأسبوع القادم إلى الجامعة

**الطالب ٢:** حقاً، لماذا؟ هل هناك شيء؟

**الطالب ١:** سفر في رحلة عمل مع أبي

**الطالب ٢:** وماذا عن كلاوديا هي تسبح في سماء الحب السابعة

**الطالب ١:** سأقابلها إذن في السماء الثامنة

**الطالب ٢:** أنا لا أعرف لماذا لا تريد أن تقابلها، والسؤال الأهم هو، لماذا نتجاهل بعض الناس رغم أنه كان لنا بهم ارتباط وثيق من قبل، بل أحيانا نتظاهر وكأننا لا نراهم على الإطلاق، في الأسبوع الماضي رأيت زميل من أيام المدرسة ورغم أن كل منا رأي الآخر إلا أننا مررنا بجانب بعضنا البعض وربما أدار كل منا وجهه إلى الناحية الأخرى

**الطالب ١:** لماذا؟ كيف كان يبدو؟

**الطالب ٢:** سؤال ذكي كيف يمكن أن أعرف ذلك ولكن بدا من منظره أنه قد أصبح عامل بسيط

**الطالب ١:** وأنت، أنت أيضاً طالب فقير  
(يضحك الاثنان)

**الطالب ٢:** طبعاً، طبعاً  
( صمت قليل )

**الطالب ١:** قرأت منذ أسبوع أن الناموس حشرة تحب من تلدغه، بل وهي تشم رائحة الخوف من عرقه ثم تهجم

**الطالب ٢:** كلام فارغ

**الطالب ١:** صدقني أنا أعتقد أن هذا صحيح، كنت مرة في رحلة مع أخي ولاحظت ذلك، ولم أستطع أن أنام على الإطلاق، ونام

أخي كالجثة بعمق ولم يلحظ أي شيء، ربما كان ذلك بسبب خوفي وتفكيري في الموضوع  
**الطالب ٢:** لا عليك، هل تعرف أين ستقوم بعمل التدريب في هذا العام؟

**الطالب ١:** كيف خطر ببالك هذا الموضوع الآن؟

**الطالب ٢:** ليس هناك سبب

**الطالب ١:** أنت قاطعتني أولاً ثم غيرت الموضوع بعد ذلك

**الطالب ٢:** وما هي المشكلة في ذلك!

**الطالب ١:** (مبتسم) هذا هو أسلوبك كالعادة...عموماً سأقوم بعمل التدريب في عيادة نفسية عند صديق لأبي، عنده عيادة، سوف أرى ما سيحدث، وماذا عنك؟

**الطالب ٢:** لا أعرف ولكنني أعرف أن أبي ليس لديه معارف كثيرة

**الطالب ١:** أنت فعلاً خبيث يا أخي، بل وتُسقط حقدك الداخلي عليّ (يبتسم)

**الطالب ٢:** أليس من الأفضل التعبير عن الحقد بدل من كبتة ودفنه

**الطالب ١:** حسنا هذا صحيح

..ستار..



## (٤)

يتم ملائمة الديكور على المسرح لتناسب  
الرقصات المختلفة  
رقصة الحب

رمني:

تحت المطر تفوح الأرض بعطرها مبتسمة  
للمحبين  
من أجل السماء زهور، لا يعرفها كل العارفين  
في الطين مغروسة هياكل المنتصرين  
خالدة في بحر يبتلع المحاربين  
في الوداع، عيون هامسة وأغاني بدون لغة  
في القرب تختفي ملامح البعد والرحيل  
و في الأرض تمطر السماء حبا  
لأن السماء ليست خالية  
و بها من يعرف المحبين

رقصة الزمن

ليزا :

حلم الطفل قد اختفى في الأزرق  
الوقت كرة ثلجية طائرة  
أعرف عدّ الزمان في السنوات  
أيام وساعات ودقائق  
الوقت سيل أبدي  
يمتد دون سقوط

يجتاحني موتاً  
ويُبقيني أبداً في الصورة  
بلون أحمر  
ثم يسبح غير محدد بإطارات  
والخلود لا يعانق إلا الأموات  
لأنزع أنا الأزرق في اسمي  
وأرقص في المدى شبح للنفس  
في مهب الرياح  
وأكون ثانية الحلم والطفل

## رقصة المعنى

### الممرضة:

اليد تحضر في الظلام المعنى للدوران  
فيكون للقلوب أمال ودوائر كلمات  
وفي الكواليس أشباح لآلات كمان مُتعبة  
ومن الخوف مكان يسكنه الأشباح  
والمعنى يسير بحثاً عن الأمان  
يخترق النور عبر حوائط شمسيه  
يعانق السكون في صبر  
ويرتجف خوفاً فوق الجبهة  
يمارس الألم  
ثم يسقط في الأركان السوداء  
لتلتقطه يد مرة أخرى في الظلام  
وتوقفه ثانية فيدور  
وتتراقص معه الحياة للأمام

## رقصة الوجود

### الميكانيكي :

الوجود يبتلع البصر في المدى  
يُشعُّ أنواراً لحجرات  
عند الجزع يقف الموت في ملبسه البيضاء  
شيء لا يمكن نسيانه  
والحياة تبني أشجاراً في ظلال خضراء  
تعانقها بذراعين مفتوحتين  
ثم ترتشف الزوال من بحر الخلود  
تقول لنفسها  
”حب للحياة دون رغبة في الموت،  
هوس بالنفس وإدمان لها  
الشمس تُلوّني برتقالياً  
من أجل البشاشة  
والموت يقف على مقربة  
والحياة تتنزه بين الأحلام  
تعانق الموت عند الشجرة البيضاء  
و تتذكر حلم اللانسيان  
والوجود  
ثم تنام تحت قوس قزح

## رقصة المعرفة

### الطالب ١:

الحياة كلها في كلمة واحدة  
هوس اختصار المكان  
وتساؤل أبدي دون ردود

يبدل الحب بالمحبة  
وينظر ببخل للحياة  
ثم يُقبلها من أجل تساؤل رخيص  
ويبحث من جديد عن سؤال  
ويظل يبتسم في بلاهة وصمت

## الطالب ٢:

مشكلة، وناحية  
تفصل بين البحر والصحراء  
دون نهاية  
نقطة الوسط تقف في البعد وتنحل  
بين مشهد مائي وحدود صفراء  
والمشهد يفصل البحر  
بين اللامساس  
واللاوضوح

## الكورس يغني:

على الشاطئ يجلس سؤال  
أمام بيته المستدير  
ينظر حول نفسه ويقول  
”ياله من مشهد جميل  
يُخرج أنفاسه  
ويظن  
من أجل الفن سأرسم بيتا  
علي الشاطئ  
بينهما سؤال ومشكلة  
ويتذكر الإجابة والمضمون  
ويقول ياله من جنون“

## مشهد ختامي

صاحب الكافيتريا يدخل إلى المسرح ويقف في المنتصف عند المائدة المستديرة ويتلفت للزبائن ثم يحدثهم.

**صاحب الكافيتريا:** من فضلكم أيها السادة، اليوم سنحتفل بالعيد الثلاثيني لإنشاء هذه الكافيتريا، و بهذه المناسبة أتشرف بدعوتكم للاحتفال معنا ومشاركتنا في هذا البوفيه الصغير تفضلوا

(يدخل الجرسون مع بدء حديث صاحب الكافيتريا ويحمل تورتة بها شموع يضعها على المائدة المستديرة وتُسمع بعض هاتفات من الزبائن مثل ”جميل“ ”يا سلام“، يقف كل الموجودين في الكافيتريا ويتجهوا نحو المائدة المستديرة، في هذا الوقت يدخل استيف مرة أخرى ومعه بعض الورود، يتكلم أولاً مع ليزا ثم مع رمني، تطفئ الإضاءة ويسحب النادل الستائر ويغني )

### الكورس:

هيا نلعب الشطرنج  
لأن الطبيات وقعت  
هيا نلعب الشطرنج  
فالحصان متوهج  
أسود وأبيض لانج

أسم لعبة العدل  
سقطت طابية  
ثم الثانية  
هيا نلعب الشطرنج  
فنقطة المنتصف مُحضرة  
والعسكر مُسكرة  
و الطبيات غائبة

